



من منشورات نادي جازان الأدبي

دور الإعلام الإسلامي في بناء الانسان المثالي

نحمدك اهل النخا



من منشورات نادي جازان الأدبي

دور الإعلام الإسلامي في بناء الانسنان المثالي

محمد كامل النخجا

من منشورات نادى جازان الأدبى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٩٨٤هـ - ١٤٠٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين ورسول الله وانبيائه أجمعين . أيتها الأخوة الأحبة السلام عليكم ورحمة الله . جامعاتنا وأنديتنا موائد خير بسطها الرحمن لمواطنينا لأن لها جنساً وثقافة وحدوداً وتاريخاً! . .

إنها ليست ومضة ولا اشعاع . إنها ليست انطلاقة من العدم إلى العدم . بل إنها حرية وتنفس وتمدد وفعالية . ومن هنا نفهم إطلالاتها على حياتنا المجيدة في مملكتنا الاسلامية الزاهرة . فهي تحمل مصابيح الايمان الحق للانسان هنا وفي العالم لترى الحياة الاسلامية المثلى بوضوح وجلاء وتمنحه كل معاني السمو وإمكانات التفتح . هكذا علمنا تاريخها الزاهي في سنواتها المعدودة المديدة إن شاء الله . وتلك هي توجيهات وقيادة أولي الأمر صانهم الله التي رسمت حاضرتنا ومستقبلنا بالشكل الذي يرضي الله عز وجل ورسوله خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وما هذه اللقاءات والحوارات الفكرية والمؤتمرات والمهرجانات الدورية التي تنظمها أنديتنا وجامعاتنا

بين الحين والآخر غير معلمة تشير بدلالة إلى ما يروق ويحلون من معاني
الاصالة في تركيز الدعامات والأسس لدور أُنديتنا وجامعاتنا السعودية
في بناء المجتمع الاسلامي المثالي . ومن الطبيعي أن يشهد رواد هذه
اللقاءات ألوانا من معالم وضوح مثالية الاسلام التي تميزت بها بلادنا
الحصيلة محسوسة لها ، طبعها الله عليها بما اختصها به كمستودع
للحضارة الاسلامية ، مصدر إشراقة لها منذ ديانة التوحيد التي بشر بها
سيدنا إبراهيم الخليل ﷺ من هذه الديار وماتعاقبته من رسالات السماء
إلى نهاية العقد بخاتمتها رسالة سيدنا محمد ﷺ رسالة العقيدة المثالية
الحية في منهاجها وتفكيرها وبيئتها المتفوقة المحافظة على روح الاصالة
والسمو والفتوة في طاقاتها المبدعة ! . . .

وبهذه المناسبة أجد أنه من واجبي كإنسان حمل القلم وجند روحه
وغرف من قلبه دماً ليعطيه للناس في انطلاقات فكرية مفازتها القرآن
الحكيم وهدايتها سنة رسولنا العظيم ﷺ ولباناتها تحرر الوجدان
الاسلامي في بيئة إسلامية مثلى والحمد لله . أجد أنه من واجبي إزجاء
الشكر لنادي جازان الأدبي هذا النادي العتيذ الذي دأب منذ وجوده
على عقد سلسلة من اللقاءات تطرح فيه المحاضرات لبحث
مشكلات وقضايا تتصل بكل الأنشطة الاسلامية في بناء المجتمع
الاسلامي المثالي وفي كل ما يتفرع عنه من وجوه التأمل كبند أساسي

بتركيزة صلبة لانطلاقة أمتنا المجيدة في تحسس واقعها الحياتي مع
لمجموعة البشرية في الأرض أنموذجاً حياً يحتذى ونبراساً يشع نوراً
وهدى . « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً » فينطبق عليها التزامها إياه في مسيرتها قول الله العلي
العظيم عز وجل ﴿ كُتِمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

وموضوعنا اليوم هو دور الاعلام الاسلامي في بناء الانسان
المثالي . . ووسائل الاعلام كما تدركون طريق عصري له صلة مباشرة
بالانسان منذ نشوئه فهو الذي يهيء الازدهان والقلوب للدعوة إلى الله
ومعرفته عز وجل والايمان بتعاليمه والعمل بها ليكتمل المجتمع المثالي
بتضامنه ووحدته كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى . ولتصير الأمة أمة تدعو إلى الخير كما قال الله
عز وجل ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ﴾ .

فهناك اصطلاح خطير لعب دوراً هاماً في تاريخ الشعوب الحديثة
هذا الاصطلاح هو كلمة « التعصب » كانت هذه الكلمة أو التهمة
يرعى بها كل من دعى إلى الاسلام في صدق وألح وأهاب بالجاهير أن
تتمسك به وتمثل به تمثلاً دقيقاً .

والحقيقة أن أي مبدأ من المبادئ أو أية فكرة من الأفكار

الاصطلاحية والفلسفية والاجتماعية لم تقف على قدميها ولم تنهض من جمودها وعدم فاعليتها إلا على أيدي حفنة من الرجال الأوفياء الأذكياء العادلين الذين تعصبوا لها . . . تعصبوا لها عن دراسة وفهم وإيمان فمن خلال دراستهم استطاعوا أن يبحثوا ما هم بصدده من قضايا ويلمسوا بكل أطرافها وأدت بهم الدراسة إلى الالتزام بها . وإذا مانظرنا إلى التاريخ نظرة واعية منصفة لوجدنا أن كل فلسفة من الفلسفات أو دعوة من الدعوات سواء أكانت عادلة أو جائرة لم تنهض إلا على أكتاف رجال يتعصبون لها ويؤمنون بها أعماق الأيمان . فمن ياترى قام بدعوة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام . تلك الرسائل والقيم الخيرة المنيرة التي صاغها الله للإنسان وأبدعها؟ . . ومن نشر مبادئ نيتشة وجان جاك روسو وماركس وغيرهم؟ تلك المبادئ الجائرة المبنية على أساس هش والتي صححها بشر خطاؤون وإنها لأوهى بناءاً من خيوط العناكب؟ . .

نحن لاننكر أن هناك «طفيليات» بشرية نهابة للفرصة تتسلل إلى صفوف الدعوات والفلسفات بغية الكسب والأجناد الشخصية أو الدوافع الخبيثة . هذا اللون القاتم من البشر هو الذي يحاول دائماً أن يضع العصابات السوداء على العيون المفتوحة ويبين لها سبل الشر والهلاك ويغذيها بالبحرود والانحراف عن الجادة هؤلاء اعترفوا أو

أنكروا هم أعداء البشرية الحقيقيون وليس أعداؤها أولئك الذين يبدلون طاقاتهم وأعمارهم في البحث عن الحقيقة المجردة ويؤمنون بها ويتعصبون لها ولا يعقل أن يوصم المسلم الحق بالتعصب الأعمى وتجربته التاريخية ونصوصه الدينية تنفر من الظلم والعصبيات الحمقاء وتصريح دائماً أنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وأن عصبيات الجنس واللون والمكان سذاجة وجهالة . ألم يكن الفتى المسلم يقف في جيش المسلمين؟ وأبوه في جيش الكافرين؟ . . كل ينافح عن رأيه أو يدافع عن عقيدته لم يمنعه عن ذلك قرابة أو جوار؟ . ومن هنا كان من البديهي أننا عندما نبني المجتمع الاسلامي المثالي فلا بد أن نحرص دائماً على نشر هذا الدين وبسط ما يحق من حق وعدل وسلام بين البشر بتعصب نظيف عادل فلا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فتلك هي المحجة البيضاء التي تركنا عليها رسولنا العظيم سيدنا محمد ﷺ .

فالتعصب كما أراه ينشطر إلى شطرين :

- شطر يبحث على الايمان والالتزام بالمبادئ والعمل بها .
- وشطر ثانٍ يتحرك ويعمل دون تدبر وتأمل وتفكير .
- والشطر الثاني هو مالا نبتغيه .

والآن من أين نبدأ . . نبدأ من معرفة حاجتنا إلى التوعية الإسلامية لبناء مجتمع مثالي تتكون دخائل كل فرد فيه مقومات تصل إلى تكوين رأي عام إسلامي عن طريق وسائل الإعلام .

ووسائل الاعلام ليست محصورة فيما هو متعارف عليه اليوم بين الأمم ولعله من المناسب أن نعود إلى الحقائق والنظريات العلمية المقررة في مناهج الاعلام بالجامعات والأكاديميات التي تأتي في مقدمتها تلخيص العناصر للعملية الاعلامية كنموذج من أشهر النماذج العلمية العالمية التي اكتسبها مكتشفاً لها البروفسور «هارولد لازويل» وهي معروفة باسمه والذي حددها بعبارة : من ؟ أي المرسل . يقول ماذا ؟ أي الرسالة . أي الوسيلة إلى من ؟ أي المرسل إليه ؟ وبأي تأثير ؟ أي رجع الصدى .

لعله من حسن الطالع أن اكتشف أن القرآن الحكيم قد أبدع هذه النظرية العلمية وحدد مفاهيمها في قوله عز وجل (سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط .)

ذلك هو المعنى الكبير . ونلك هي الحقيقة الجليلة الناصعة التي يجب أن تستقر في أذهاننا نحن المسلمين والتي تنزلت علينا من لدن

الخبر العليم .

إن وسائل الاعلام تشد الانسان إلى الأمل وإلى العمل وتقتل اليأس فيه وتقضي على القلق وتزرع في قلبه بذور الخير .

فالانسان الكامل بذاته وسيلة اعلامية ولا يكتمل الانسان إلا عندما يقر الايمان في قلبه ومن ثم يصدق به في عمله وتحضرني بالمناسبة حيثيات واقعة تؤكد أن الانسان وسيلة إعلامية . . فمنذ قرنين أو ثلاث كان بعض التجار من نجد والحجاز والشام واليمن يسافرون فرادى وجماعات إلى أندونيسيا وبعض دول جنوب شرقي آسيا لجلب البضائع للحجاج في موسم الحج وكان كل من هؤلاء التجار يصدق ايما عمله كانسان مثالي وكانوا عنواناً صادقاً للمسلم المؤمن . والدين المعاملة كما يقول الاثر الشريف فأسلم الكثيرون على أيديهم . والانسان يولد على الفطرة بين ابويه فمنكم من يسلّمه ومنكم من ينصرّنه ومنكم من يهودّنه ومتى أمكن إخضاع وسائل الاعلام الأخرى كالتلفزيون والفيديوتيب والسينما والصحف والكتب والاذاعات متى أمكن إخضاعها واستجابتها لما يحییها كما جاء في القرآن الحكيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ حتى تم ذلك فهذا يعني أن بذور الايمان قد زرعت في الانسان ليغدو إنساناً مثالياً وهذا مايدفعني إلى القاء نظرات خاطفة

سريعة عن واقع كل وسيلة من وسائل الاعلام ودورها وأهدافها وكيف يستفاد منها إسلامياً لبناء الانسان المثالي .

الصحافة :

صاحبة الجلالة أطلقت على الصحافة وعُرِّفت بالسلطة الرابعة لما اتسمت به من أدوات التأثير لأنها صاحبة رسالة ومبدأ فهل هي تؤدي دورها في بناء الانسان المثالي في عالمنا الاسلامي بعد أن غلب عليها طابع الاثارة وجريها وراء الكسب المالي؟ وهل استلهمت تراثنا الاسلامي الروحي والفكري وهل أكدت وجودها بما أفسح لها من مناخ الحرية التي تتباين من دولة اسلامية الى دولة إسلامية أخرى؟ ومنها بلادنا التي يمكن ان يقال بأن صحافتنا السعودية والحمد لله تتمتع بحرية معقولة وقد تطورت بعض التطور في اخراجها إلا أنها أحوج ما تكون إلى كتاب موضوعيين وإلى أقلام لا تحول أنهارها إلى المديح والثناء والاطراء فحسب كما أنه من واجبها إصدار اعداد خاصة شهرية وسنوية لابرار مجهودات العاملين في الدولة وتقدير احصائيات تقريرية بالأرقام والصور عن منجزات الدولة ومؤسساتها الحكومية والأهلية يمكن الاستفادة منها كمراجع وأن تكون تلك الاعداد الخاصة بعدة لغات عالمية بما فيها اللغة الأم اللغة العربية . كما أنه من

الحق عليها نشر انتاج الكتاب المغمورين وتقييم انتاجهم بنقد بناء فيه التشجيع لما يبدعوه بين الحين والحين ولا يفوتنا بالمناسبة منح حقوق للمصحافيين من حيث تأمين مستقبلهم هم وأسرهم لتكون لهم الفرصة الكاملة لتكوينهم الاجتماعي وإثرا ثقافتهم . ولكم أتمنى من أولي الأمر في الدول الاسلامية أن ينزلوا الى الصحف ليعيشوا أجواء دورها والعاملين بها . وكيف يفكرون وكيف يكتبون مالا يعتقدون وكيف تلبس القيم في أذهانهم مما يؤدون إلى إهداء كفاءات ممتازة تتدخل المحسوبيات من خلالها إلى عدم الوزن بالقسطاس المستقيم وتقييم المفكرين تقييما صادقا لا يبخسون فيه حقهم والذي أتمناه هو أن يقوم على شأن الصحافة طائفة من الدارسين الواعين والمفكرين المبدعين الذين يرسمون الأمل للقارئ ويغذونه بلبانات الحق فيتغنى بالله ثم بسعادة الانسان الذي كرمه الله ! . . .

«الكتاب»

عندما سادت الظاهرة المادية وسيطرت غريزة الكسب التجاري على النفس البشرية وانغمس الانسان في المتعة الحسية التي حققها التفوق العلمي . سادت الحرية الفاجرة فانغمس الانسان في إشباع غريزة خاصة بعد بروز النظريات والأفكار المثيرة للغريزة مما أدى إلى

رواج الكتاب الجنسي من رواية وشعر حتى أننا لنعجب من نفاذ ملايين النسخ في الأسواق لكاتبة مراهقة في عامها السابع عشر اسمها «فرنسواز ساغان» وبكل لغات العالم. وكثيرات وكثيرون انتهجوا دربها فبلغ توزيع مايتتجون مايحسدهم عليه في العالم كبار قادة الرأي من المفكرين والمصلحين.

هذا الأدب المخدر المتملق للغرائز ليس في أوروبا فحسب بل في الشرق والغرب ذاع وانتشر عما أدى بالكثير من كتابنا إلى استغلال مواهبهم الفنية إلى إيصال هذا الأدب المخدر إلى الجماهير في طبعات فاخرة أنيقة وبأثمان زهيدة ولوحات فنية عارية مثيرة والكتاب كما تعرفون من الركائز الهامة الاعلامية لبناء الانسان المثالي.

ويجدر بنا ونحن نتحدث عن الكتاب أن لا يغيب عن أذهاننا المؤلف. المؤلف المبدع المتمكن من موهبته وفهمه وتجربته وعقيدة المؤلف المختلط بمواطنيه المعبر عن إحساساتهم وآمالهم وآلامهم المختزن لتجارب التاريخ الطويل في بناء الانسان منذ أن كان. المستشف بعالم المستقبل بروح صافية ووعي كامل فدفعه التعاطف والغيرة على ثروتنا الاسلامية لن تكون لها ديماء غربية الفاعلية الاسلامية التي نريد.

ومما يجزنا إلى ما يحيط بالكتاب الذي نريده آتق في الأخراج وأقل في الثمن وأروج في التوزيع يلزمن أن ننظر نظرة فاحصة إلى الناشر فهو له دوره الرئيسي الهام وهو بدوره تاجر ويريد الربح ووضع المفكرين والكتاب في قبضة تاجر يؤدي إلى نتائج سيئة.

مما يجعلنا نبادر إلى المطالبة بضرورة الأخذ بيد الناشر من قبل الهيئات الحكومية المختصة في عالمنا الاسلامي لمساعدته مادياً وتشجيعه بشراء ما ينشره من كتب دعامة مغرية ومجدية ليسود الكتاب المفيد وخاصة ما ينشره من كتب لأسماء غير لامعة. وسوف يؤدي الكتاب دوره في بناء الانسان المثالي متى فهم المؤلف والناشر والمسؤول الحكومي والقارىء واجبات كل منهم إزاء الكتاب البناء.

الاذاعة والتليفزيون

الاذاعات والتليفزيونات تطورت تطوراً تكنولوجياً خطيراً ولذلك فإن من أشد الخطورة افساح المجال للإذاعات والتليفزيونات ذات الاتجاهات الهدامة المشينة لتشويه براءة وطهر وصفاء الانسان التي فطره الله عليها واحتواءها للمسلمين في مناحي الأرض بما بلغته تلك الأذاعات من تقدم علمي تكنولوجياي ومثال على ذلك فإن الاتحاد السوفيتي يبث عبر الأثير ألفي ساعة يومياً بثلاثة وثلاثين لغة تقابلها

الولايات المتحدة بنفس الكم من الساعات إن لم تزد فلا بد من وضع خطوط عريضة تكنولوجية لتدعيم الاذاعات والتلفزيونات عالمياً تفتح الطريق للبحث والتمحيص في تفصيلاتها عقول متفتحة اسلامية نيرة في ظل المفهوم الاسلامي الصحيح لخدمة اتجاهات الاسلام في نظرة شاملة تبسط شعاعها على مشاكلنا الحيوية وتتخذ من الاسلام «وحدة القياس» التي تقاس بها أمورنا الحياتية ومجالاً للتغني بجمال الحياة والكون وتعبيراً عن آمالنا كبشر وصدى حقيقياً لما يختلج في قلوبنا من معتقدات واشواق ومشاعر نظيفة ولتكون الاذاعة والتلفزيون باباً مفتوحاً لكل الكفاءات المؤمنة العاملة المخلصة يؤدي كل دوره في ظل مفهوم اسلامي صحيح ترسم له الخطوط العامة والسياسة الحكيمة التي تخدم اتجاهات الاسلام في بناء الانسان المثالي . وخاصة إذا كان الانسان أمياً لا تمكنه أميته من الاستمتاع مباشرة بما تنشره الصحف أو تضمه بين دفتيها الكتب فهو لا يصطدم بمثل هذه القيود عندما يصيخ سمعه للاذاعة أو يشاهد في التلفزيون وكلاهما سريع الصدى والاجابة لما يجد من أمور عميق التأثير فيما يعرضه من ألوان وهما وسيلة توجيه ووسيلة امتاع في آن واحدة على أن يجمع بينهما اتجاه واحد ومسيرة واحدة لبناء الانسان المثالي . في طريق فكري إسلامي محكم غير ممزق .

«السينما والمسرح والفيديوتيب»

منذ عشرين عاماً قدر لي مشاهدة فيلم سينائي غربي عن حياة وآلام سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة وأفضل السلام قدمه للعالم سيسيل دي ميل . . مواقف وصوره لما تزل بعد راسخة في عدسة ذاكرتي إلى اليوم وكذلك قدر لي في صباحي مشاهدة أفلام لكلارك جايل و آفا غادر لم تزل الذاكرة تحتويها بينما لم تستوعب الذاكرة أي فيلم سينائي اسلامي طبعته إلا ماندر .

إذ أن القائمين على انتاج افلامنا من منتجين وممثلين ومخرجين وفنيين يعتبرون السينما وسيلة تسلية لازجاء أوقات الفراغ غير مدركين خطورتها فالقصص هي هي إن كانت درامية أو كوميدية فهي لا تبدل إلا بأسمائها ولا تتغير إلا بممثلها ومخرجها فالوسيلة التي ينتجون بها أفلامهم هي جمال الجسد والمال الذي يصنع الجسد وتأليف القصة يتم في جلسات استرخائية للعاملين في صناعة السينما في أسلوب أبله وهذا هو الذي حال بيننا وبين إنتاج أفلام على مستوى يرضي الله ثم يرضي الضمير فينطبع في ذهنية المشاهد تماماً كما تنطبع في الذاكرة تلك الروايات العالمية الحية التي يبدعها سيسيل دي ميل أو مسرحيات برنارد شو الخالدة إلى اليوم في لدعاتها الاصلاحية الفكاهية .

ان صناعة السينما عندنا لما تزل بعد في دور نشوئها المبكر مما يستوجب أن يكون زمامها في أيدي ضماير مؤمنة تدرك خطورة السينما والمسرح ودورهما في بناء الانسان المثالي خاصة وأن تاريخ حضارة الاسلام تاريخ يطفح بكل القيم والمثل الخالدة لابرار روح الصفاء والمحبة والايثار من جديد في الأمة الاسلامية سواء كان ذلك عن ابراز الشخصيات ذات التاريخ الاسلامي الزاهي أو الأحداث التي مرت بالأمة الاسلامية منذ بعثة رسولنا العظيم خاتم الانبياء والمرسلين إلى يومنا هذا ولنذكر أن الفن بكافة ألوانه صورة تعكس حياتنا في اماننا ووجداننا وأضواء مشعة باهرة تلقى على فاعليتنا وخادم مخلص أمين لرسالتنا وهي الايمان بالحب والخير والجمال والحق والعدالة والحرية .
تنبع من إيماننا بالله سبحانه عز وجل .

والفيديوتيب وسيلة حديثة لتسجيل الاحداث والوقائع وما تقدمه السينما ويعرضه المسرح من روائع نتمكن بواسطته من الرجوع اليها كل مادفعتنا الرغبة لذلك .

وعندما نفهم الفهم الشامل الواعي للسينما والمسرح والفيديوتيب ونسير في الدرب الصحيح فانه سيكون انشاء الله أدوات بالغة الأهمية في التأثير رجة الآفاق واسعة المدى لبناء الانسان المثالي .

وهناك وسائل إعلامية أخرى كالمسجد والمؤتمرات الدورية والحج

ومراكز الاشعاع الفكري كلها وسائل يؤدي الاسلام دوره من خلالها لبناء الانسان المثالي .

أيها الأخوة الأصفياء :

تلك هي الخطوط العريضة شرعتها بين ايديكم عن دور الاعلام الاسلامي في بناء الانسان المثالي تناولتها تناولاً أجمالياً شاملاً راعيت الایجاز في كثير من القضايا التي تناولها غيري من الباحثين المتعمقين في افاضة الباب لم يزل مفتوحاً بالطبع لغيرنا كي يضيف ما يشاء أو يتناول بالتنقيح ما أجملنا فيه القول ألا وإن الاهتمام بدور الاعلام الاسلامي في بناء الانسان المثالي هو بداية الطريق إلى حياة مشرقة مشرفة . حياة تكون فيها الأمة الاسلامية متفاعلة مع مفهوم الاسلام وتطبيقاته مع الزمان والمكان لايجاد مثالية الانسان ولاظهار دين الحق على الدين كله كما وعدنا الله بذلك في قوله سبحانه عز وجل «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» ولقد تركنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء وأخذ الله سبحانه العهد والاصر على الانبياء والمرسلين بمناصرة نبينا ﷺ وعليهم أجمعين . والحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المدينة المنورة : محمد كامل الخجلا





197

Bibliotheca Alexandrina



0171284